مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (4) العدد(13)- مارس 2025م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 2812-145 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

إتجاهات الأفراد و تحركاتهم في مصر خلال العصر الروماني في ضوء الوثائق البردية

أميرة محمد عبدالله خلف الله
باحثة ماجستير بقسم التاريخ
كلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (4) Issue (13)- march2025
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

إتجاهات الأفراد و تحركاتهم في مصر خلال العصر الروماني في ضوء الوثائق البردية

أميرة محمد عبدالله خلف الله
باحثة ماجستير بقسم التاريخ
كلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

المقدمة

اتخذ البطالمة والرومان العديد من التدابير التي تضمن تحقيق تلك الأهداف الرامية في سياستهما تجاه أفراد المجتمع في مصر ؛ وكان من التدابير التي تحقق الاستغلال الإقتصادي الأمثل لثروات المجتمع المصري : تسجيل الأفراد هم وممتلكاتهم مع تحديد مواطنهم الأصلية و كان ذلك إدراكاً من الإدارتين البطلمية والرومانية لقضية أن العنصر البشري هو العصب الأساسي للحياة الاقتصادية في أي مجتمع من المجتمعات وبالتالي كان هناك سجلات لتعداد السكان تضم معلومات إحصائية عن أعمار الناس و ممتلكاتهم وأماكن إقامتهم المختلفة .

و كان ذلك تمهيدًا لرسم سياسة واقعية عملية عن رصد أماكن إستقرار الأفراد و تحديد الضرائب المفروضة عليهم، وفي ضوء هذه السياسة الواقعية المتصلة بتتبع مواطن الأفراد الأصلية و تحركاتهم من مكان لآخر أمكن رصد ظاهرة تدلنا عليها أدلة وثائقية متنوعة وصلتنا من مصر خلال العصرين البطلمي و الروماني وأقصد ظاهرة التغيب عن الموطن الأصلي و تحديدًا تغيب الأفراد عن مواطنهم لفترات تختلف من شخص لآخر.

وهنا تهدف الدراسة إلى تتبع تحركات الأفراد في مصر إبان حكم الرومان في ضوء مجموعة من الأدلة الوثائقية من برديات وشقافات و نقوش .

كذلك تهدف الدراسة إلى رصد حركة وإنتقال الأشخاص من مكان لاخر ويوجد لدينا الكثير من المصطلحات التي تم ذكرها في البحث الخاص بالزيارات العائلية

في مصر للباحث يسري عبدالحكيم خليفة دياب و تخص الإنتقال والسفر لمسافات قصيرة أو طويلة تدل جميعها على الحركة والسفر ([1]) .

أولا : رصد الحركة من خلال عملية التعداد السكاني

يتم رصد هذه الحركة من خلال عملية التعداد فقد عرفت مصر التعداد منذ أقدم عصورها و إتخذ أساساً للضرائب و التأريخ ، وتجرى عملية التعداد من أجل تحديد حركة إتجاهات الأفراد ومن خلال بعض وثائق التعداد إستطعنا كشف أو رصد تحركات الأفراد، وقد أجرى الرومان التعداد في مصر بعد وقت قصير من إستيلاءهم عليها وتكشف لنا الوثائق ذلك حيث يوجد إيصال خاص بضريبة الرأس مؤرخ في العام السابع لحكم أغسطس ، وكان تحصيل الضريبة يتطلب إعداد قوائم للملتزمين بها والمعفون عنها ، و هي تعتمد في ذلك على قوائم التعداد، ومن المؤكد أن التعداد الروماني في مصر كان إمتداداً للتعداد البطلمي ، فقد أخذ الرومان النظام و أدخلوا عليه تعديلات تتناسب مع سياستهم في التنظيم والتشريع. ([2])

---

[1] يسري عبدالحكيم خليفة دياب : الزيارات العائلية في مصر في ضوء خطابات شخصية من العصر الروماني، ص 15 .

(أتى صعوداً), (ἀνέρχομαι), (أبحر صعوداً ἀναπλέω), (ذهب صعوداً ἀναβαίνω), (غادر ἀπέρχομαι), (تحرك ἀπαντάω),

(سار ἐζέρχομαι), (أتى ἔρχομαι), (حضر εἰσέρχομαι), (جاء γίγνομαι), (ذهب هبوطا καταβαίνω), (انطلق ἐζορμέω),

(أتى هبوطا κατέρχομαι), (أبحر هبوطا καταπλέω), (نزل καταντάω),

(أقبل φθάνω), (أبحر πλέω), (وصل παραγίγνομαι), (اقترب παραβάλλω).

[2] آمال محمد الروبي : مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني ، اجتماعيا واقتصاديا و اداريا ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975، ص 10

و في بداية الأمر أجرى الرومان التعداد كل عام و يستدل على ذلك من خلال البرديتين الخاصة بالتعداد ([3]) ثم تم إجراء تعديلات عليه فأصبح يجرى كل أربعة عشر عاماً ، و ربطوا بينه وبين سن الإلتزام لضريبة الرأس الذي يبدأ عند سن الأربعة عشر.

وكان على الوالي إصدار أمرا أو منشورا للإعلان عن التعداد ويتم ذلك في مطلع كل دائرة و يوضح فيه إجراءات التعداد، و في هذا المنشور يحدد الوالي فيه الذين يحررون إقرارات التعداد و الذين يقدمونها حيث نجد أنهم في هذه الإقرارات يقومون بإحصاء الرجال والنساء ، و الكبار والصغار ، و أعمال كل شخص منهم، وموقفهم من ضريبة الرأس ([4]) سواء كان معفي منها أو مخففة عليه أو أنه يدفعها كاملة ، وحالتهم إذا كانوا أحراراً أو محررين أو عبيداً ، و أجناسهم، وفي النهاية يقسم بأن ما أقر به في الإقرار صحيح.

---

[3] Grenf . 45,46(Soknopaiu Nesos (Arsinoites) 137 AD).

Σοκνοπ(αίου) νή(σου) κάμηλ(οι) ς.
Οὐεγέτωι τῷ καὶ Σαραπίων στρ(ατηγῷ)
καὶ Ἑρμείνωι βασιλ(ικῷ) γρ(αμματεῖ) Ἀρσι(νοίτου) Ἡρ(ακλείδου) μερίδο(ς)
παρὰ Ταουήτιος τῆς
5Στοτοήτιος ἀπὸ κώμης Σο-
κνοπ(αίου) νήσου μετὰ κυ(ρίου) τοῦ συν-
γενοῦς Στοτοήτιος τοῦ Στοτοήτ(ιος).
ἃς τῷ κ (ἔτει) ἀπεγρ(αψάμην) περὶ τὴν
κώμη[ν] καμήλ(ους) ἓξ καὶ νῦν
10ἀπογράφ(ομαι) εἰς [τ]ὸ ἐνεστὸ[ς] κα (ἔτος)
Ἀδριανοῦ Καίσαρο(ς) τοῦ κυρίου
ἐπὶ τῆς Σοκνοπ(αίου) νήσου.
κατειχω(ρίσθησαν) στρ(ατηγῷ) κάμηλ(οι) ς. (ἔτους) κα
Ἀδριανοῦ τοῦ κυρίου Μεχ(εὶρ) δ.
15 κατεχω(ρίσθησαν) [βασιλ(ικῷ γραμματεῖ)] κάμηλ(οι) ς. (ἔτους) κα Ἀδριανοῦ
τοῦ κυρίου Μεχ(εὶρ) δ.
Πτολεμαῖος ἐξ(ηριθμηκὼς) συ(μφωνῶ).

Translation in : Rowlandson, Women and Society (1998), 186

[4] S. L. Wallace, Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian , London, 1938, pp 116-134.

ولم يقتصر إقرار التعدار على إحصاء الأشخاص فقط بل كان يشمل و إحصاء العقارات المسكونة أثناء تحرير الإقرار حيث يقوم المقر بذكرفيه الممتلكات التي تقدم وصفا لحالته كالمحلات و أراضي البناء و الطرق.

تذكر آمال الروبي أن عملية التعداد كانت تجرى على أساس المنازل فهي كانت تجري كما كان يحدث في روما . ولذلك سميت إقرارات التعداد بإسم " السجل أو الإحصاء السكني " وهو عبارة عن تقرير مكتوب يقدمه المقر أو صاحب المنزل عن سكانه و إذا كان من يمتلك المنزل يقيم فيه كان يعد نفسه مع باقي افراد المنزل ، أما إذا كان يقيم في مكان آخر فيكتفي بذكر سكان المنزل فقط، و كانت هذه الإقرارات تقدم لموظفي الدولة المسئولين عن الإدارة في العاصمة و الأقاليم ، و تم التعداد عن طريق تقسيم لبيان التعداد فمن بين بنود التعداد تسجيل تغيير الإقامة فهذا يعني انه كان من الطبيعي سفر و إنتقال الأفراد و تغيير محال إقامتهم إذا دعت الظروف لذلك. ([5])

نستنتج من ذلك أنه من خلال عملية التعداد يمكن معرفة حالات الأفراد الذين قاموا بتغيير محال إقامتهم و بالتالي معرفة مكان إقامتهم الأصلي والمكان الجديد الذي تم الإنتقال إليه وبالتالي رصد حركة واتجاهات الأشخاص الذين تغيبوا عن مواطنهم.

من الخطأ أن ندعي أن ظاهرة الانتقال ظاهرة حديثة وإن كانت المجتمعات القديمة مستقرة إلى حد كبير ، ففى دراسة المجتمعات القديمة لاحظ كلا من (purcell , Horden) أهمية التنقل والحركة ، و أوضحا أنه أخذ التعداد للسكان فى مكان محدد فى لحظة تاريخية محددة مثل تغيير الفصول وبالتالى فى غضون أشهرالعديد من الذين تم تقييمهم فى هذا الرقم (كمجموعة سكانية) سيكونون فى أماكن أخرى.

و استكملا : أنه من الصعوبة حساب أعداد الأشخاص فقد تكون نسبة أولئك الذين يكونون فى بعض الأحيان منتقلين فى سياق فترات حياة الأفراد مرتفعة

[5] آمال محمد الروبي : المرجع نفسه ص11

للغاية فى بعض الحالات فإنهم يحدثون مشكلة كبيرة : كيف نحسب الناس ؟ كما يجادلون بأنه من المستحيل التحدث عن "سكان المدينة" ـــــ (مثل روما أو فى حالتنا الاسكندرية) ـــــ فإن عدد الأشخاص الذين يشكلون السكان فى حالة تغير مستمر، وفى أى لحظة سيكون هناك المئات من المناطق المبينة التى لن تكون هناك غداً والآلاف الذين سيغادرون بحلول نهاية العام و عشرات الآلاف الذين سيكونون قد ابتعدوا خلال عقد من الزمن.([6])

ثانيا : إتجاهات الحركة للأفراد

1-إتجاهات الأفراد من القرى إلى المدن

يمكننا رصد إتجاهات الأفراد من القرى إلى المدن حيث كان بعض الأعيان ينتقل إلى عاصمة الإقليم لينال حظه من الحياة الميسرة ويتعرف على ملامح الرقي والثقافة بالرغم من وجود القرويين المهاجرين إلى المدينة كانوا يظلون خارج الدائرة الخاصة بحياة الطبقة المثقفة التي تشكل جوهر مجتمع المدينة أو البندر الإقليمية باعتبارهم هامشيين يمتون إلى درجة اجتماعية أدنى. ([7])

و كان الفلاحون الموسرون يقومون بنقل أسرهم من أجل الإقامة في عواصم الأقاليم فهم بذلك يبحثون عن مستوى اجتماعي وثقافي أفضل من الذي يعيشون فيه و ليعيشوا في المدينة في جو يشبه ذلك الذي خلقه الإغريق من مواطني عواصم الأقاليم لأنفسهم، حتى يكيفوا حياتهم مع طريقة حياة مواطني عواصم الأقاليم الحضارية. و المثل على ذلك عائلة سرابيون الثرية فقد انتقل سرابيون بعائلته من الريف إلى عاصمة الاقليم و هي هرموبوليس ماجنا

[6] Horden, P. and N. Purcell (2000), The Corrupting Sea: A Study of Mediterranean History (Oxford, Oxford University Press).P.382.

[7] سيد أحمد علي الناصري : الناس والحياة في مصر زمن الرومان، في ضوء الوثائق و الآثار (30 ق.م – 641 م) ، دار النهضة العربية ، القاهرة،1997، ص179

(الأشمونين حالياً) و كان عمره أربعين عاماً و كانت أسرته تتكون من زوجته سيليني ، وأبنائهم الأربعة وابنتهم ومربية أطفالهم.

ولدينا معلومات جمة عن هذه الأسرة من خلال أرشيف وثائقها الذي يبلغ محتواه 150 وثيقة ، بعثرت خلال سوق العاديات ووصلت إلى متحفين وخمس مكتبات خاصة في أوروبا والولايات المتحدة .

Toparch حيث امتلكت أسرة سارابيون في المركز

أحد المراكز الريفية التي تقع قرب العاصمة أملاكاً زراعية تضم حدائق للكروم ومراعي، بالإضافة إلى مزارع للقمح ومحصولات زراعية أخرى . بالإضافة إلى أنه يقوم بإستثمار أمواله مما جعل ثروته تتضخم و ذلك ما شجع الأسرة على النزوح من حياة القرية للعيش في عاصمة الإقليم للإستمتاع بحياة الحضر المرفهة و الميسرة، حيث كان يتردد سرابيون على قريته من آن لآخر للإشراف على مصالحه فيها.

غير أن إنتقال سرابيون و عائلته للمدينة لايعني أن كل أعيان القرى و أثريائها كانوا يتركون قراهم ليقيموا في المدينة ، و ذلك لأن أغلب أعيان المدن فضلوا العيش معروفين في قراهم الصغيرة على أن يعيشوا مغمورين في المدن الكبيرة ولقد كانت هذه الأملاك كبيرة جدا لدرجة أن سارابيون وأبناءه من بعده كان يقومون بالإشراف على سير العمل يوماً بيوم.([8])

ذكرت الدراسات الحديثة حقائق واضحة عن قيام الدولة بجمع بيانات عن العاملين والتي كانت نادرا ما يأتي ذكرها في الوثائق حيث تم ترحيل جميع العاملين إلى مكان عملهم في أراضي الدولة من خلال بعد جمع هذه البيانات. فأوضح النماذج التي لدينا فقد عثر عليها في ملف ضرائب ([9]) يرجع إلى عام

[8] قام شفارتز بنشر أرشيف سرابيون و علق عليه :
J. Schwartz, Les Archive de Sarapion et ses Fils Le Caire 1961.

نفتالي لويس: الحياة اليومية في مصر الرومانية ، ترجمة وتعليق:آمال محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر،العدد 814 ، الطبعة الأولى ،المجلس الأعلى للثقافة، م،2005 ، ص 108.

[9]; P.Bour.42 (Hiera Nesos (Arsinoites, Ägypten) 176 AD).

167م وهو خاص بمساحة ضخمة من الأرض تبلغ 2459 أرورا من أراضي الدولة وأراضي الضياع في قرية بطلمية الجديدة Ptolemais Nea حيث تم فرض زراعة مساحة بلغت 859 أرورا (أي أكثر من ثلث المساحة الكلية) على قرية كرانيس لزراعتها،وفرضت المساحة الباقية على ملاك الأراضي من قرية بطلمية الجديدة نفسها وعلى عاصمة الاقليم، وعلى الرغم من أن قريتي كرانيس وبطلمية كانتا متجاروتين ، ولا تتجاوز المسافة بينهما 6 أو 8 كيلو مترات ، فقد تم ترحيل 44 فرداً نقلوا من كرانيس للعمل و الإقامة في حظائر بالقرب من بطلمية الجديدة للقيام بزراعة أراضي الدولة والضياع في بطلمية ، ويبدو أن السبب في هذا يرجع إلى ضخامة العمل هناك.

كذلك ذكرت إحدى الوثائق البردية و التي يرجع تاريخها إلى عام 214/213 م و فيها تم ترحيل ستين عاملاً إلى قرية منديسMendes لكننا لا نعرف على وجه التحديد متى تم ترحيل هؤلاء الرجال، لكون الوثيقة غير كاملة. ([10])

2-إتجاهات الأفراد من القرى إلى المدن و عواصم الأقاليم

LL: 1-10 παρὰ Πεθέως κωμογραμματέως
Ἱερᾶς καὶ ἀλλῶν κωμῶν,
σπό[ρ]ο(υ) ἐν κεφαλαίου κατὰ φυλλοὺ
διο[ι]κήσεως, ζ (ἔτους) Ἀντωνίνου καὶ Οὐήρου
5τῶ[ν κ]υρίων Σεβαστῶν. εἰσὶ δέ·
Ἰ[ε]ρ[ᾶς], βασιλ(ικῆς) γῆς κ̣α̣ὶ τῆς ἄλης ἐν ἐκφορί(οις),
σ[ὺ]ν ἱερατικῆς καὶ Φιλοδαμιανῆς οὐσ(ίας)·
(ἄρουραι) Βσ δ´ η´ ξδ´ (ἀρτάβαι) μ(υριὰς) α Αυξδ η´
ἐ[π]ιστατικοῦ (ἀρτάβαι(?)) νε, ὀνη( ) \κριθῆς (ἀρτάβαι) β[ιθ η/ (ἀρτάβαι) ιη[.]
10δ[ρα]γματ(ηγίας) Φιλ(οδαμιανῆς) (ἀρτάβαι) ιβ, ὧν·
; SB,7528; P.Land.27 ;P.Hamb.65; P.Phil.15;CPR.1,33
G. Poethke ,popyrologica Bruxellensia,8.(1969) وهناك دراسة عن الموضوع

[10] **BGU 2 618 (Mendes (Arsinoites) 213-214 AD).**
LL: 1-7 ἐκ βιβλιοθή(κης) δη[μ]ο[σ]ίω(ν) λόγ[ω]ν ἐκ γρα-
—φῆς κατ’ ἄνδ[ρα] χωμάτων κβ (ἔτους)
κολ(λήματος) ιθ[.]Traces [--]
παρὰ Πασίωνος [κω]μογρ(αμματέως) Μενδήτων
καὶ ἄλλ[ω]ν̣ κωμῶν
κατ’ ἄνδρα τῶν ὀ[φ]ιλόντων ἐργάσασθαι
τὰ χωματικὰ ἔρ[γ]α τοῦ ἐνεστῶτος

يمكننا رصد إتجاهات الأفراد من القرى إلى المدن أو إنتقال أبناء المدن و عواصم الأقاليم إلى القرى فقد شهد القرن الثاني أحداثاً ترتب عليها إنتقال الكثير من الأشخاص للحياة في الريف و من هذه الأحداث حدوث الإنكماش في الإقتصاد ، و هبوط الكثير من الأغنياء من مكانتهم العالية لينضموا إلى صفوف الفقراء ، و في الحقيقة أن تيار الحراك الإجتماعي لم يتوقف فبعض أبناء هذه الطبقة الإجتماعية المميزة هبط بهم الحال إلى صفوف الأغلبية الصامتة المسحوقة من المصريين من أهل الريف ، بل زادت ظاهرة التزاوج بين الطبقتين .([11])

كان العمل الإلزامي سببا من أسباب إنتقال الأشخاص من أماكن إقامتهم من أجل متابعة أعمالهم في الأماكن التي يتم تكليفهم بالعمل فيها فمن بينهم قيام السكندريين بالإتقال من موطنهم إلى الأقاليم أو القرى من أجل القيام بأعمالهم الإلزامية و ذلك بعد إختيار هؤلاء الأشخاص و ذلك بناءا على شروط تضعها الدولة للتكليف بالعمل الإلزامي مثل أن يكون نصاب الشخص المكلف به مكتمل أو يكون من ملاك الأراضي فذلك من الشروط الأساسية لقبول ترشحه .

ومن المعروف أن الرومان والسكندريون كانوا يكونون طبقة إقتصادية واحدة كما أن الإسكندريين لم يخضعوا للمديرين في الأقاليم مثلهم في ذلك مثل الرومان . و الدليل على ذلك وثيقة ترجمة: آمال الروبي ترجع لعام ١٣٩ م و هي عبارة عن خطاب من مدير (قفط) إلى الوالي يشكو له فيه المواطنين الإسكندريين المقيمين في قفط لأنهم يعصون أوامره و لا يخضعون لسلطان موظفي المدير مثل محصلي الضرائب المحليين فهم بذلك يضربون مثلاً سيئاً لمواطني الأقاليم ، و جاء رد الوالي مؤيداً لموقفهم و يؤكد حقوق الإسكندريين المقيمين في الأقاليم منشور أصدره الوالي تيبريوس يوليوس الاسكندر قائلاً:

سيد الناصري : المرجع نفسه ، 105.

"أنه تأكيداً لما منحه الأباطرة لمواطني الأسكندرية المقيمين في الأقاليم ينبغي ألا يرغموا على القيام بالخدمات العامة."

وهذا النص إثبات و دليل على أن الإسكندريين كانوا يعفون من الأعباء المحلية و تأكد ذلك في كثير من مراسيم الأباطرة.

و لكن من جانب آخر تظهر إحدى الوثائق البردية عكس ذلك فلدينا وثيقة من هرموبوليس ماجنا " الأشمونين في محافظة المنيا " حيث يطالب فيها أحد الأسكندريين الذين يملكون أراضي في الأقاليم بالإعفاء من الأعباء نظراً لتقدم سنه ووضعه كمواطن سكندري ([12]).

فهل معنى ذلك أنه برغم تمتع هذا الشخص بحقوق المواطنة السكندرية كان يخضع للأعباء في الأقاليم؟ يمكننا أن نفترض أنه ربما حدثت بعض التعديلات في حقوق السكندريين بعد القرن الأول و ذلك بسبب تردي الأحوال الإقتصادية، أو من الممكن أن يكون مقدم هذه الشكوى من مدينة الأسكندرية و ليس مواطناً بها له حقوق المواطنة على الرغم من إدعائه غير ذلك ،وهذا معناه انه من الممكن أن يقيم شخص بالأسكندرية ولا يكون مواطنا بها و إذا سلمنا أن الإسكندريين من الملاك في الريف أصبحوا يخضعون للأعباء المحلية فيبدو أن هذا الخضوع لم يكن متوارثاً إنما كان شخصياً ، و ربما لم يكن تقدم السن حائلاً دون الإعفاء منها فإنه بين هذا وذاك هناك حركة و إنتقال بين المدن والريف.

كانت نظرة سكان المدن إلى سكان الريف في القرن الأول و الثاني الميلادي على أنهم أدنى منهم ثقافة و رقياً و ثراءً ، ولكن تغير الحال منذ القرن الثالث و إستنزاف المناصب الشرفية التي كان يتولاها الأعيان ثرواتهم في المدن،حيث بدأ أهل المدن و الأقاليم بدعوة أثرياء الريف لتولي هذه المناصب التي كانت من قبل قاصرة عليهم و حدهم. و يظهر ذلك من خلال وثيقة مهلهلة ([13]) محفوظة في المكتبة البريطانية و

---

[12] آمال محمد الروبي : المرجع نفسه، ص 20-21 .

[13] S. B. 7696 (Ptolemais Euergetis (Arsinoites) 249 AD) ; Naphtali Lewis : Life in Egypt under Roman Rule, Clarendon Press, Oxford. 1983. P. 49.

ν δι[κά]ζεις τῇ [τῶν Ἀρσινοιτῶ]ν πόλει ο .[. . . . .]ητὴν ἐχούσῃ

[. . . . . γ]υμνᾳσίαρχον [οὔτε ἄλλο]ν τινα ἄρχ[οντα. π]άντα γὰρ ὁ πρύτα-

التي يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثالث (٢٤٩ م) حيث تكشف لنا أن بعض المرشحين في مدينة أرسينوي و جهوا الدعوة إلى أعيان الريف و أثريائه في الإقليم لمشاركتهم في تولي هذه المناصب الشرفية. فيبدو لنا أن كانت نظرة أعيان الريف كانت نظرة شك إلى هذا التوجه الجديد و اعتبروها محاولة من جانب أهل الحضر لإستنزاف ثرواتهم، و إشتد الخلاف لدرجة أن الأمر تم عرضه على الوالي للفصل فيه.

واتضح أن الأوضاع قد تغيرت مع مرور الوقت و تبدل الحال و بدأ الإتجاه نحو هجرة بعض الأثرياء من المدن إلى الريف هروباً من تولي هذه المناصب التي أفقرت أصحابها.

وبما أن فئة الفلاحون الميسورون كانوا يتمتعون بثروات كبيرة ، الأمر الذي يترتب عليه ان هذه الفئة كان في استطاعتها في بعض الأحيان التمتع ببعض مباهج عاصمة الإقليم وان يقوموا بتأجيرها بما لديهم من ثروة حيث تبين ذلك من خلال وثيقة ([14]) وفيها طلب أحد هؤلاء الأشخاص مجموعة من الراقصات

[νις .....]. ᾳ̣ν̣ ᾳ̣καὶ τοῦτο ο-]σε ὀνομασᾳ̣[.... τῆ]ς βουλῆς ἰσηγη-
[τοῦ] [... καὶ] ἐπιψηφιστοῦ του κεκλημεν[.....] προτέρου πρυ-
[τάνεως ....]ένου [ἤ]δη ὡς ἀρχοντ̣ . -]ᾳ̣καιως ἄρχ[ον]τας [ἄλλο]υς ζητεῖν καὶ
[--] ἐν ἀσφαλεῖ ποιεῖ[ν - - Σαβεῖ]νος ἔπαρχος Αἰγ[ύπτου, α]ὐτῷ̣ εἶπ(εν)· ἀνάγνω-
[θι ῥήτωρ εἶπ(εν)· μ[--] πόλεις αὖτη ε .[.....]ν σοι αὐτὰ ταῦτα δη-
ᾳ̣σαντα ἀφα] ἀξιοῦσα ου .[.....]. ᾳ̣ .εν ἐκεῖνος ἔχειν
α τοῦτο ἐπὶ .ἔπ]ᾳ̣ρ̣χοῃ̣ ἐκκεκλ[.....] ἔδωκας τὸν ἐπι-
[στράτηγον π̣ο̣ πᾳ̣ν̣τ̣ω]. κ]. ᾳ̣ρ̣χη δυνα-

[14]P.cornell 9 (Philadelphia 206 AD).
LL: 1-18 Ἰσιδώρᾳ̣ κροταλι[στ]ρίᾳ
παρὰ Ἀρτ[ε]μι[σί]ης ἀπὸ κώ-
μης Φιλαδελφείας. βούλομαι
παρ[α]λαβεῖν σε σὺν ἑτέ̣ραις κρο-
5ταλ[ισ]τρίαις β λιτουργησασαι
παρ’ ἡμῖν ἐπὶ ἡμ[έρ]ας ἓξ ἀπὸ
τῆς κδ τοῦ Παῦ[ν]ι μηνὸς κατ’ ἀρ-
χαί̣ους, λαμβαν[ό]ντων ὑμῶν
ὑ πὲρ μισθοῦ καθ’ [ἡμ]έραν ἑκάσ-
10την (δραχμὰς) λς καὶ ὑ[πὲ]ρ̣ πασῶ̣ν̣ τῶν
ἡμε[ρ]ῶν κριθῆς [(ἀρτάβας)] δ καὶ ἄρ-
των ζεύγη κ, ὅσ[α]δὲ ἐὰν κα-

للقيام بالرقص بمنزله لعدة أيام ونصها : " إلى ازيدورا راقصة الصاجات ، من أرتيميسا من قرية ثيادلفيا

أرجوا منك الحضور مع إثنين من راقصات الصاجات لترقصي في منزلي لمدة 6 أيام إبتداء من يوم 24 من شهر بئونة وفقا للتقويم القديم ، مقابل مبلغ 36 دراخمة عن كل يوم بالإضافة إلى 4 أرادب من الشعير وعشرين رغيف خبز عن المدة بأكملها. وأن أتعهد بالمحافظة على الملابس والمجوهرات التي تحضرينها معك وسوف أقوم بتجهيز حمارين لاستخدامهما في الذهاب والعودة (من عاصمة الإقليم وإليه) (التاريخ) يونيو 206م.

ومن خلال الوثيقة يتضح أن الراقصات يقومون بصفة دائمة بالتنقل من مكان لأخر اوبعيدا عن أماكن إقامتهم من أجل تأدية مهمة مثل إقامة المهرجانات بمنازل الفلاحين الأثرياء وهذا سبب من ضمن اسباب التغيب عن الموطن .

ومن الوثائق ايضا التي يظهر بها اتجاهات وحركة الافرد من مكان لاخر توجد لدينا وثيقة توضح أن شخصاً ترك قريته وذهب لشراء بعض الأغرض، الوثيقة عبارة عن خطاب يرجع تاريخه إلى عام 28 م موجه إلى سيرابيون رئيس الشرطة من أرسنوفيس بن هاربيسس أحد أعيان قرية يوهيميريا في مقاطعة ثميستيس. في شهر مسري من العام الرابع عشر الماضي من حكم تيبيريوس قيصر أوغسطس، كنت منهمكًا في هدم بعض الجدران القديمة على أرضي و قد قمت بتكليف عامل البناء بيتيسوسوس بن بيتيسوسوس، وعندما غادرت (**ἀποδημία**

) القرية لشراء بعض المؤن و للعمل بشأن سبل عيشي، اكتشف عامل البناء بيتيسوسوس أثناء أعمال الهدم بعض الأشياء التي أودعتها والدتي في صندوق صغير يعود تاريخها إلى العام السادس عشر من شهر أغسطس، وهي زوج من الأقراط

τενέγκηται ἰμά[τ]ια ἢ χρυσᾶ
κόσμια, ταῦτα σ[ῶ]α παραφυ-
15λάξομεν, παρ[εξ]όμεθα δὲ
ὑμῖν κατερχομέ[νο]ις ὄνους
δύο καὶ ἀνερχο[μ]ένοις
τοὺς ἴσους.

الذهبية تزن أربعة أرباع وهلال ذهبي وزنه ثلاثة أرباع، وزوج من الأساور الفضية وزن 12 دراخما من المعدن غير المختوم، وقلادة عليها حلى فضية بقيمة 80 دراخما، و60 دراخما من الفضة. لقد أبعد عماله وخدمي وغافلهم ثم قامت ابنته غير المتزوجة بنقله إلى منزله، وبعد أن قام بتفتيش المحتويات المذكورة أعلاه، ألقى الصندوق فارغًا في منزلي؛ علاوة على ذلك، فهو يعترف (بالعثور) على الصندوق لكنه يدعي أنه كان فارغًا. لذلك أطلب، إذا كان من الجيد بالنسبة لك، أن يتم إحضار المتهم أمامك للعقوبة المترتبة على ذلك. وداع. "أورسينوفيس يبلغ من العمر 50 عامًا، وله ندبة على الساعد الأيسر". ([15])

ونستنتج من ذلك أن القرى لم يكن يتوافر بها كل الأغراض التي يمكن أن يحتاجها الافراد بعكس الاقاليم و المدن الكبيرة تكون على نطاق اوسع من حيث توافر كل شئ بها و هذا ما يضطر الأفراد الى السفر خارج القرى من اجل الحصول على هذه الاشياء.

و عن إنتقال بعض الأفراد إلى أماكن أخرى خارج محال إقامتهم بهدف القيام بالزراعة كزراعة أراضي الدولة أو الأراضي الإمبراطورية ، فقد وضعت أراضي الدولة يشرف عليها مجموعة من الموظفين الرسميين في عواصم الأقاليم وفي المناطق المحلية ، و كان هؤلاء الموظفون يقومون بتأجيرها سنويا لأعلى سعر يقدمه المؤجرون ،و أطلق على الذين يقومون بتأجيرها إسم (مزارعو الدولة) وفي العادة

---

[15] P. RYL.125 (Euhemeria (Arsinoites, Ägypten) 28 AD).
LL: 5-16 διελη(λυθότος) ιδ (ἔτους) Τιβερίου Καίσαρος
Σεβαστοῦ ποιουμέ[ν]ου μου κα-
τασπασμὸν τειχαρίων παλαιῶ(ν)
ἐν τοῖς οἰκοπέδο[ι]ς μου διὰ Πε-
τεσούχου τοῦ Πετεσούχου οἰκοδόμ(ου),
10καὶ ἐμοῦ χωρισθέντος εἰς ἀπο-
δημίαν βιωτ̣[ι]κῶν χάριν
εὗρεν ὁ Πετεσοῦχος ἐν τῷ κατασ-
πασμῶι τὰ ὑπὸ τῆς μητρός
μου ἀποτεθειμένα ἐν πυξι-
15δίωι ἔτι ἀπὸ τοῦ ις (ἔτους) Καίσαρος
ἐνωτίων χρυσο
نفتال لويس : المرجع السابق ، ص 124.

كانوا يقوموا بزراعتها بأنفسهم أو تأجيرها من الباطن إذا رغبوا في ذلك. وفي حالة عدم قيام أحد بتأجير أراضي الدولة و الأراضي الإمبراطورية نظرا لعدم خصوبتها أو لبعد المسافة ففي هذه الحالة تقوم الدولة بفرض تحميل زراعتها على الاراضي الخاصة التي تقع في المنطقة نفسها وكان ذلك بنسبة معينة، أما في حالة إذا كانت مساحات الأراضي كبيرة كانت الدولة تفرض زراعتها كاملة أو تقوم بتجزأتها بعض الأحيان على القرية أو القرى المجاورة ، وكان يقوم الموظفون المحليون بتحديد الأيدي العاملة التي تحتاجها. ولكن في بعض الأحيان يمكن أن تقع الأراضي المطلوب زراعتها على مسافة بعيدة، أو تكون كبيرة المساحة بحيث لا يستطيع الفلاحون الذين فرضت عليهم زراعتها أن يقوموا بأداء العمل فيها مع إستمرار إقامتهم في منازلهم و قراهم، حيث كان يتم في مثل هذه الحالة ترحيل الفلاحين إلى مكان العمل ليقيموا هناك، ويذكر نافتال لويس أنه ليس لدينا معلومات مؤكدة عن الطريقة التي كان يتم بها اسكانهم،و من المحتمل أنهم كانوا يقيمون في مزرعة الدولة التي تقع فيها الأراضي التي يقومون بزراعتها، أو كانت تفرض إقامتهم على فلاحي المنطقة القريبة منها . ([16])

قام الرومان بتشجيع الملكية الخاصة و الإستثمارات الفردية بأنواعها المختلفة و تمركزت سياستهم على ذلك فقد كانت سياسة الحكومة تدفع الملكية الخاصة دفعا إلى النمو والإزدهار. ([17])

وهذا معناه أن سمة إمتلاك أشخاص أراضي بالقرى و ممارستهم الإستثمار يعني أنه من الممكن إنتقال هؤلاء الأفراد في كثير من الأحيان من العواصم أو المدن أو موطنهم الأصلي إلى القرى التي يمتلكون فيها الأراضي و بإعتبارهم ملاك الأراضي الخاصة للدولة.

---

[16] نفتال لويس :المرجع نفسه ، ص 121.

[17] آمال محمد الروبي : المرجع نفسه ، ص 65.

أكدت الظواهر الأثرية و الوثائق البردية عن حدوث ظاهرة أدت أيضا إلى إنتقال الأشخاص إلى خارج مواطنهم وهي ظاهرة الهروب أو الأناخورسيس و التي أشرنا إليها سابقا في الفصل الأول و التي قام بها هؤلاء الفلاحون بالإضافة إلى فئات إجتماعية أخرى و العاجزين عن سداد الديون من قراهم و شهد ذلك القرن الأول الميلادي في فيلادلفيا حيث يعد مثالا جيدا على ذلك ([18]) ،و هجر بعض القرى تماما خاصة في القرن الثالث الميلادي و طالت مدة الإختفاء حتى وصل حد الإختفاء إلى الأبد. وعندما يهرب الفلاح كان أقرب أقربائه أو أحد جيرانه في المسكن يقوم بإبلاغ السلطات عن واقعة هروبه، مؤكدا أن الهارب لم يترك وراءه شيئا يستحق أو ذا قيمة ، أو لم يترك شيئا على الإطلاق ، وذلك لكي يبعد عنه أذى جامع الضرائب و حتى لا يطالبه بتسديد ما عليه من ضرائب. ([19])

ولدينا العديد من بلاغات الهروب ، بعضها يعود إلى النصف الأول من القرن الاول الميلادي ولدينا نموذج ([20]) لإحدى هذه البلاغات يعود للفترة من (41-54 م) من أوكسيرنخوس و هذا نصه :

---

[18] Jördens, A. (2009), Statthalterliche Verwaltung in der römischen Kaiserzeit: Studien zum praefectus Aegypti (Stuttgart, Franz Steiner Verlag), P. 304-330.

[19] سيد أحمد علي الناصري : المرجع نفسه، ص 343 .
أبو اليسر فرح : الدولة و الفرد في مصر، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، 1994 ، ص 160-164.
N. Lewis and M. Reinhold, Roman Civilization, Vol II , PP 374-375.

[20] P. Oxy 2669 (Oxyrhynchos 41-54 AD) =N.Lewis, Life in Egypt (1983) p164.
LL: 1-10 Ἀ[πολλ]ωνίωι καὶ Διδύμωι τοπογρα(μματεῦσι)
καὶ κ̣[ω]μ̣ογρα(μματεῦσι) Ὀξυρύγχων πόλεως
παρὰ Μενάνδρου καὶ Ἱέρακος ἀμ-
φοτέρων Ἀρβείχιος. ὁ ἀπογραφό-
μενος εἰς τὴν ὑπάρχουσαν ἡμῖν
μητρικὴν οἰκίαν ἐπὶ λαύρας χηνο-
βοσκῶν Ὀρσενοῦφις Μεγχεῦς
χαλ̣[κο]τ̣ύπος ἀνεχώρησεν εἰς
τὴν [ξέ]υ̣ην ἔτι πρὸ πλείωνος χρό-
νου [πό]ρ̣ον μὴ ἔχων.

" من ميناندروس و هيراكس وكلاهما أبناء هاربيجيس إلى أبوللونيوس وديديموس كتبة أقليم و قرى أوكسيرينخوس إن اورسينوفيس بن منخيس، النحاس والمسجل في الإحصاء بأنه يسكن في بيت ورثناه عن والدتنا و يعتبر ملكا لنا انه ذهب إلى مكان ما منذ وقت مضى دون أن يترك خلفه أي ممتلكات و نحن نقسم بعزة تيبريوس كلاوديوس قيصر أغسطس جرمانيكوس امبراطورنا أن اورسينوفيس قد هرب و أنه لا يوجد ممتلكات خاصة به ، ولم يلتحق بالجيش ولو علمنا في أي وقت من الأوقات أنه إلتحق بالجيش (سوف نخطركم بذلك) ولو صدق قسمنا فلينالنا الخير، أما إذا حنث يميننا فلينالنا العكس (باقي الوثيقة مفقودة) .

وعلى سبيل المثال ايضا يحفظ اعلان ([21]) عام 173 ميلادية بقرية كرانيس بالفيوم معلومات عن شقيق المعلن الذى يكون فى حالة هروب من الضرائب (ἐν ἀωαχωρήσι) و إعلان تعداد، خوفاً من تحمل المسئولية والعقاب من شخص يدعى باتولاس ابن سابينوس إلى بوتامون الاستراتيجوس بإقليم ارسينوي قسم هيراقليدس ، وإلى أسكليبيادس الكاتب الملكي من نفس الإقليم ، وإلى كاتب القرية بكرانيس ينص على : " اسجل نفسي وعائلتي ولتسجيل المنزل كل سنة، أنا باتولاس أبلغ من العمر 48 عام ، أسجل شقيقي الهارب

= P.Wisc. 2 81 (unknown place 143 AD) : (ἔτους) ἕκτου Ἀντωνείνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Μεχεὶρ ἑπτακαιδεκάτῃ.
παρερχομένου Καλλινείκου γενομένου κωμογραμματέως προσ⟦.⟧-
ελθόντος τε Καλλινείκου vac. ? μεθ’ ἕτερα Εὐδαίμων Καλλινείκῳ εἶ⟦π⟧-
πεν· τί δοκήσας ἄπορον ἄνθρωπον ἔδοκας εἰς λιτουργίαν; αἴτιος
5αὐτῷ φυγῆς ἐγένου αἴτιος τοῦ πραθῆναι τὰ ὄντα αὐτῷ. ἐνέχῃ
[ἐ]πιτε̣ίμοις . ἐν τῷ ταμείῳ τὰ τειμήματα ἀπο\δώ/σεις ἀλλὰ καὶ τούτῳ
τ̣ὸ τ̣ε̣τ̣ραπλάσειον ἢ ὅσου πέπραται τὰ ὑπάρχοντα αὐτοῦ.

[21] BGU. II. 447. (Karanis (Arsinoites) 175 AD)
LL: 5-9 Ἀντωνε̣[ίνου Καίσαρος το]ῦ κυρίου κατ’ οἰκ(ίαν) ἀπογρ(αφήν), καί εἰμι ὁ Πτολλᾶς (ἐτῶν) μη
καὶ τὸν ἀδ[ελφόν μου] Ἁρπ̣[ο]κ̣[ρ]ᾶν, ὄντα ἐν ἀναχωρήσει, (ἐτῶν) μδ, καὶ Πτολεμα-
ΐδα ἀ[δ]ελφ[ήν μου καὶ γυν]αῖκα (ἐτῶν) λη καὶ τὴν ἐξ ἀμφοτ(έρων) ἡμῶν θυγα-

وعمره 44 عام ،وبطولمايس أخي و زوجته 38 عام . وأمتلك مع اخوتي منزلاً وفناءاً ومساحات اخرى شاغرة موروثة من أبينا ".

و غيرها من البلاغات التي كانت تتضمن عبارة (خرج و لم يعد) وتخبرنا بحالات الهروب للأفراد المتغيبين بذكر أنه قد تم إدراج أسمه في قائمة الهاربين بدون ترك ممتلكات تخصه منذ تاريخه و كان كتبة القرى و المدن يقومون بتقديم قوائم بأسماء الذين رحلوا لجهات معلومة لعمال الضرائب ، و كانت تتم مراجعة هذه القوائم سنويا ، و تزداد الأعداد سنويا كلما زادت الأحوال الإقتصادية سوءا أو ازدادت الأسعار او جاء المحصول ضعيفا

.ففي إحدى الوثائق ([22]) من سجلات قرية فيلادلفيا مؤرخة بعام 57 م و في العام الأول من حكم نيرون تخبرنا أن هناك ثلاثة و أربعون فلاحا أدرجوا في قائمة (هرب و لم يترك ورائه شيئا).و بعد عام واحد إمتلأت القائمة ليصل عدد الأسماء إلى مائة و خمسين هارباً، وعندما أسقط نيرون جزءا من المتأخرات عام 57م عاد من الهاربين سبعة وأربعون فردا بينما ظل مائة وخمسة عشر فردا غائبا.و هذا يعني أن واحدا من كل سبعة أٍو ثمانية من سكان قرية ذفيلادلفيا كان هاربا خلال أو كل هذه السنوات.

وتذكر وثيقة أخرى ([23]) أن هروب سكان فيلادلفيا كان ملحوظا حتى أن عمال ضريبة الرأس في هذه القرية و خمسة قرى مجاورة، تقدموا بإلتماس إلى والي مصر طالبوا فيه بإعادة النظر في الإلتزامات التي تعاقدوا عليها، و كان من بين مبررات تظلمهم هروب البعض تاركين من ورائهم أي ممتلكات ، وموت البعض الأخر دون أن يتركوا من ورائهم أقارب ،ونتيجة لذلك فهم يخشون أن يهجروا عملهم.

[22] P. Rylands 595. (Philadelphia (Arsinoites) 57 AD) = C.F Lewis ibid p.164.

[23] S. B. 7462.(Arsinoites57 AD).

وبعد مرور قرن من هذا التاريخ سجل كاتب إحدى القرى إختفاء كافة الأفراد المستحقة عليهم ضريبة الرأس في نجعين، إذ تضاءل سكان النجع الأول من سبعة وعشرين إلى ثلاثة أفراد فقط، بينما تضاءل سكان النجع الثاني من أربعة وخمسين فردا إلى أربعة أفراد فقط ([24])، و في حالات أخرى تضاءل العدد إلى لا شئ. ([25])

و لإستكمال الصورة تخبرنا وثيقة ([26]) لشخص مغترب (ἀλλόφυλος) يدعى اورواليوس ايسون ابن ابيكيس و أمه ثيرموثيس مؤرخة في الفترة ما بين عامي 276–277 ميلادية و هي بخصوص تأكيد إستلام ميراث " سع منزلية ، ملابس ، أرض " و توضح أن هذا الشخص به ندبة في أعلى زراعه الأيسر كعلامة مميزة له ونفهم من سياق الوثيقة ان هذا الشخص مغترب و من المحتمل أنه قد سافر من أجل العمل أو هروباً من الديون و الضرائب كحال كثير من المصريين الذين لجأوا لذلك بسبب قسوة ظروف الحياة .

كذلك لدينا أدلة مهمة من الدلتا من قسم ثيميستس (thmouis) حيث تم اخلاء السكان و هجر قري بأكملها بسبب الوباء الانطونى فى القرن الثانى.([27])

تعطى خطابات أوكسيرنخوس قدراً كبيراً من الأدلة لشبكات الاتصال و يمكن أن تساعد جهات الاتصال المحلية ككبار البارزين – في بعض الأحيان – أو أفراد العائلة المقيمون فى أماكن اخري والمهاجرين على سهولة الإتصال ،

---

[24]P. S. I, 101 (Arsinoites 300 AD).

[25] P. S. I, 102

[26] BGU 2 419 (Philadelphia (Arsinoites, Ägypten) 276 AD).
LL: 1-4 Α[ὐρ]ήλιος Ἰάσων υἱὸς Ἀβὼκ μητρὸς Θερμούθιδος ὡ[ς] ἐτῶν κε οὐλὴ ἀριστεροῦ ὠμῷ ἀλλόφυλος ἀπὸ κώμης Φ[ι]λαδελφίας τοῦ Ἀρσενοΐ του νομοῦ Αὐρηλίῳ Ἀτρῆτι ὁμομητρίῳ καὶ ὁμοτρίῳ ἀδελφῷ χαίρειν.

[27] Rathbone, D.W. (1990), 'Villages, Land and Population in Graeco-Roman Egypt', PCPhS 36, P.114-119.; Blouin, K. (2014), Triangular Landscapes: Environment, Society, and the State in the Nile Delta under Roman Rule (Oxford, Oxford University Press)P.243-266.

وتسمح للعائلات بالانتشار لأسباب مختلفة . وكانت إحدى الخطط الرئيسية في المجتمع هى زيادة عائدات الاسرة من خلال توظيف و إستثمار الاموال وأحيانا قد يؤدى ذلك الى هجرة متوسطة الاجل بعيداً عن الوطن.

تم تقديم مثال جيد على ذلك من خلال وثيقة بردية مؤرخة في الفترة ما بين عامي (98–102 ميلادية) من الفيوم تتعلق بقرض مضاد للتضامن . حيث وافق بائع للخنازير يدعى اريس من مدينة بارسينوس أرسينوي عاصمة الفيوم على إستلام قرض بقيمة 20 دراخمة من شخص يدعى ليسيوس بيلينوس جيميلوس بدلاً من دفع فائدة وافق على رعي خنازير "جيميلوس" فى ممتلكاته فى اوهيمير لمدة سنة . ([28])

وهذا يعني قيام بعض الأفراد بإستثمار أموالهم وتبادل المصلحة المشتركة بينهم وكان ذلك يتطلب في بعض الأحيان الإنتقال لخارج مقر الإقامة من أجل متابعة الأعمال .

ويتحدث كولين آدمز عن الهجرة والسفر في مصر الرومانية ذاكراً أن حجم السكان وتوزيعهم عاملاً هاماً فى قياس الحركة أو التنقل وأنماط الهجرة من الناس .

و يذكر أيضا : لقد تحسنت معرفتنا عن سكان مصر وكيف إنتقلوا عبر البلدان ، حتى لو لم يكن هناك إجماع حقيقي بين أولئك الذين أيدوا الأعداد الصغيرة أو الكبيرة ، ولا توجد دقة حقيقية حول سكان المدينة ، ولعل الاهم من ذلك ، لدينا معلومات تزيد فهمنا اكثر للادلة التى قدمتها إحصاءات التعداد ــ وذلك بفضل العمل الهام الذي قام به كلاً من (Bruce frier , Roger Bagnall) فى تحليليها لنحو 300 نص ، اثبت باجنال وفريز أن الانماط فى النسبة بين الذكور والإناث فى القرى والمدن تظهر نسبة غير متوازنة للغاية للبالغين فى المدينة . من بين عوامل أخري ، يمكن تفسير التناقض من خلال افتراض أنه فى الفئة

[28] Lewis, O. (1959), Five Families: Mexican Case Studies in the Culture of Poverty (New York, Basic Books).

العمرية 15–24 سنة بين الذكور ، هاجر حوالي 9% من القري إلى المدينة ، والتى تمثل الأساس السنوى حوالى 1% خارج الهجرة . يتباطأ هذا النمط بعد سن 25 ولكن هناك أدلة كافية تشير إلى هجرة بطيئة ومستمرة بين الذكور . الهجرة بين الإناث لايكاد يذكر فى عائدات التعداد ، ولكن هناك أدلة جيدة على هجرة الإناث والسفر فى البرديات بشكل عام. ([29])

ومع ذلك ، فقد تساءل والترشيدل ([30]) عن نهج باجنال وفريز ([31]) ، وخاصة إستخدام نسبة الجنس كمؤشر للهجرة ويحتج بأن نمط الفئات العمرية لايتطابق مع النسبة ، وأن هناك استنزاف حاداً للمراهقين فى المدينة (فإذا كان باجنال وفريز على حق ، فسيتم تعويض ذلك من خلال الهجرة) . كانت معدلات الوفيات فى المدن تتجاوز معدلات المواليد ، لذلك كانت الهجرة عاملاً حاسماً فى الحفاظ عليها . يقترح (شيدل) أن هناك هجرة كبيرة ككل من الذكور والاناث إلى المدن ، ويمكن حساب الإنخفاض فى عدد القرويين الذين تزيد أعمارهم عن 14 سنة من خلال الهجرة وإخفاء مستندات التعداد . إن مشكلة الإخفاء فى الوثائق يجعلها قليلة الاستخدام فى تتبع أنماط الهجرة . و هذه نقطة واضحة ، بإستثناء أن (شيدل) يذهب إلى نموذج الهجرة والتغير الديموغرافى ، وينتج عدد أو رقم مؤقت من 1,25% (12,5 من الذكور لكل 1000 من السكان المهاجرين). وبالنظر إلى أن هذه الارقام لا يمكن مقارنتها فعلا ، وأن هناك عقبات اخري ، مثل إحراز تقدم يذكر فيما يتعلق بالنهج الديموغرافي ربما يجب علينا أن نتحول إلى ما تقوله الأدلة بالفعل ، مثال جيد للهجرة محفوظ فى البردي من ارسينوي من عام 35 –147 م هذا إعلان سامباسيون ، ابنة ديودوروس ، معلناً عن ملكية مملوكة لقرية ثيادلفيا الذى هو موطنها ، ولكن من الواضح أنها أيضاً

[29] Colin Adams, Migration and Mobility in the Early Roman Empire ,volume 23/7 ,P.264-284, (2016).

[30] Scheidel, W. (2001), Deathon the Nile: Disease and Demography in Roman Egypte (Leiden, Brill).

[31] Bagnall, R. S and B. Frier (1994), The Demography of Roman Egypte (Cambridge, Cambridge university Press).

ملكية مسجلة فى قرية إيباس (حوالي 40 أو 50 كم) كما ذكرنا أيضاً شقيقتها والوصى (Plolmdios) ،فنحن نعرف من أدلة أخري أن لديه مصالح تجارية فى إيباس (Apias) والفيوم ، بشكل عام فى حين أن الملكية المتناثرة أو المشتتة ليست فى حد ذاتها دليلاً للهجرة ، إلا إن تأثيرها كان مزدوجاً كإنشاء روابط وشبكات ، ولها دور فى هيكلة الحركة أو التنقل . هناك أدلة جيدة علي الأرجح على شكل الهجرة الأكثر شيوعاً من قرية إلى قرية .

وهذا يتفق مع الأرقام التقريبية للأنماط السكانية للقري فى الفيوم ، والتى يمكن استرجاعها من أدلتنا : تبين القوائم الضريبية المحفوظة من كرانيس وفيلادليفيا أن ما بين 13,4% من السكان الذكور البالغين فى أى وقت كانوا مواطنين غرباء ، انهم يقترحون أن اعداداً كبيرة من سكان القرية قد يكونون بعيدين عن منازلهم . معظمهم فى الاسكندرية وأحياناً فى أماكن أخري – فى إحدى الحالات – الهند ولسوء الحظ فإن ما لايخبرنا به هو طول مدة بقاء الأفراد أو خارجها ، ومع ذلك فهى حقيقة أن أنظمة تحصيل الضرائب كانت مرنة بما فيه الكفاية للتعامل مع هذه الظاهرة تشير إلى الدقة . ([32])

3–إتجاهات الأفراد من القري إلى القرى

من حيث الهجرة من قرية إلى قرية يمكننا تتبع الروابط بين كرانيس ومناطق أخري ، كما نتوقع ، كانت حوالى 60–75% من روابط السفر مع قري أخري فى الفيوم كما كانت هناك روابط مع ممفيس و Memphis ومدينة (Herakleopolite) بين 10,20% من التواصل مع الاسكندرية . ليس من الممكن أن نقول مدى قابلية تطبيق هذا النمط بشكل عام ، لكن ميزان الاحتمالات

[32] P. Mich. 4. 223,224,225,357-363 (late second century) ; P. Princ. I 14 4 (AD 62-3?) and SB 14. 11481.

Hanson, A. (1974), 'Lists of Taxpayers from Philadelphia (PMich. inv. 879 and PPrinc. I 14)', ZPE 15.

Braunert, H. (1964), Die Binnenwanderung: Studien zur Sozialgeschichte Ägyptens in der Ptolemäer- und Kaiserzeit (Bonn, Luwig Röhrscheid Verlag).

يشير إلي أن هذا لم يكن غير معتاد . إن حالة أوكسيرنخوس التى يمكن القول انها مدينة يمكننا تحقيق بعض التقدم معها ذات صلة هنا . أكثر من نصف الرحلات المشهود لها فى اوراق البردي هي إلى الشمال كما هو متوقع ،إلي الاسكندرية . لكن العديد من الرحلات تكون على الوجهات داخل دائرة نصف قطرها 90كم يتم فقط 13% من الرحلات إلى وجهات خارج مصر . ([33])

تظهر إعلانات التعداد وتوضح أيضاً ذلك حيث كان المستأجرون شائعين فى العواصم ، فمن 300 وثيقة أو اكثر، منها أقل بكثير من النصف يتصل بالعواصم أو المدن، لدينا أدلة على عدد 57 من المستأجرين.

بالاضافة إلى وجود فرص عمل محتملة فى المدينة فمن المرجح أيضاً أن العديد من المهاجرين كانوا هامشيين ، بمعنى أنهم كانوا من الشباب الذكور الذين ربما لا يستطيعون تكوين عائلات ، أو الذين كانوا غير مجدين فى الحيازات الصغيرة ، وبالتالي غير قادرين إقتصادياً . المزيد من الابحاث حول الاتصالات بين الأفراد فى الرسائل الخاصة والمحفوظات يمكن أن تكشف اكثر عن الروابط بين المهاجرين وعائلاتهم ، والعمل على العلاقات التجارية قد يكشف الكثير . من الواضح أن شبكات الاتصالات الخارجية موجودة (و مثال جيد على ذلك ما يسمى الأرشيف من Athenodorus من فترة أوغسطس . مما يدل عليه امتلاك الاراضي فى عدد من المناطق ، وله وكلاء الاعمال المنتشرة فى جميع انحاء مصر .([34])

عودة ملكية سامباثيون بأرسينوي تثير قضية حيازة الأرض فى أكثر من منطقة واحدة . وتوجد معلومات كثيرة عن هذا الموضوع في كتب برونرت([35]) .

---

[33] Adams, C.E.P. (2001), 'There and back again': getting around in Roman Egypt', in id. and R. Laurence (eds.), Travel and Geography in the Roman Empire (London and New York, Routledge), P. 138-166.

[34] [34] Bagnall, R. S. and B. Frier (1994), The Demography of Roman Egypt (Cambridge, Cambridge University Press, P. 65-66.

[35] Braunert, H. (1964), Die Binnenwanderung: Studien zur Sozialgeschichte Agyptens in der Ptolemaer- und Kaiserzeit (Bonn, Luwig Rohrscheid Verlage).

ويرجع ذلك أساساً إلى عمل (آلان بومان) ([36]) و (روجر باجنال) ([37]) على سجلات الاراضى فى هيرموبوليس .

بالاضافة الى ذلك لدينا بردية ([38]) مفصلة للغاية فى مجموعة (yale) تم تحريرها بواسطة (paul shubart) عبارة عن قائمة مختصرة بالأسماء وحيازات الأراضي والتى تسجل تفاصيل ملكية الاراضي فى قرية فيلادلفيا التى يرجع تاريخها إلى 216م والتى تم اعدادها لأغراض الضرائب و فرض الإحتجاجات على حملات كاراكلا فى سوريا.

توضح سجلات أراضي هيرموبوليس وفيلادلفيا على حد سواء نماذج متشابهة فى ملكية الأرض حيث كان توزيع الاراضى عبر النطاق الاجتماعي

---

[36] Bowman, A.K. (1985), 'Landholding in the Hermopolite nome in the fourth century AD', JRS 75, 137-163.

[37] Bagnall, R.S. (1992), 'Landholding in Late Roman Egypt: The Distribution of Wealth', JRS 82, 128-49.

[38] P. Yale 3. 137. (Philadelphia (Arsinoites) 216 AD).
παρὰ Αὐρηλίου Πασίων[ο]ς κωμογρ(αμματέως) Φιλαδελφίας.
κατ' ἄνδρα τῶν παρασκευαζομένων
εἰδῶν τε καὶ γενῶν πεμπομένων εἰς Συρίαν
τοῖς γεννεοτάτοις στρατεύμασι τοῦ κυρίου
5ἡμῶν Αὐτ[ο]κράτορος Σεουήρου
Ἀντωνείνου Εὐτυχοῦ[ς] Εὐσεβοῦς
Σεβαστοῦ. [ἔστ]ι δέ·
ἰδιωτικ(ῆς γῆς), σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) Γωκς . ., δενδ(ρικῆς γῆς) (ἄρουραι) ψνζ ις΄
ἀρχόντων Ἀλεξανδρίας
10Αὐρήλιος Ἀπίων καὶ ὡς χρ(ηματίζει) σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) λ δενδ(ρικῆς γῆς) (ἄρουραι) ξβ
Αὐρήλιο[ς] Ἑρμείας ὁ καὶ Ἀπολλώνιος σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) α η΄ δ(ενδρικῆς γῆς) (ἄρουραι) ις η΄
Φλ(άουιος) Πτολεμαῖος ὁ καὶ Τρύφων . . σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) ιβ
Γάιος Οὐαλέριος Κελεάρις ὁ καὶ Φιλόξ(ενος) σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) λς δενδ(ρικῆς γῆς) (ἄρουραι) θ
Γέμελλος ἀπὸ (ἑκατονταρ)χ(ίας) σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) . ζ ι΄ λβ΄ δενδ(ρικῆς γῆς) (ἄρουραι) θ
15ἀρχόντων ἐντοπίων καὶ ἀρχ[ο]ντικῶν
Διόδωρος ἀρχ(ιερατεύσας) [σ]ι[τ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι)] λζ
Ἰοῦστ(ος) ἀρχ(ιερατεύσας) σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) [. δεν]δ(ρικῆς γῆς) (ἄρουραι) νη
κλη(ρονόμοι) Ῥούφου σιτ(ικῆς γῆς) (ἄρουραι) λ.

والاقتصادي بشكل غير عادل . ففى هيرموبوليس 42,6% من السكان يملكون 3,7% من الأراضي . فى حين ان 1,8% من السكان يمتلكون 36,6% من الأراضي . سكان المدينة أى ملاك الأراضي الغائبين يمتلكون حوالي 25% من الأرض . ما هو واضح أيضاً هو أن مواطنى انطنيوبوليس (مدينة تقع على الضفة الاخري للنيل) يمتلكون مساحات كبيرة من الأراضي فى هيرموبوليس . فى سجل الأراضي فى فيلادلفيا ، من الواضح أن المواطنين السكندرين يمتلكون أراضي فى فيلادلفيا . ولكنها لم تكن بالضرورة أمراً سيئاً – فهى لاتزال تؤدى خدمات محلية قيمة فى هذا المجال . لاتظهر السجلات أن هناك تحولاً كبيراً فى ملكية الاراضي ، حيث إمتص الاغنياء بشكل منتظم الحيازات الصغيرة ، لذا فإن تحول التغير السكانى فى القرن الرابع يبقى غامضاً .

ومن الأدلة لسجلات الملكية ، انه من الممكن تتبع أنماط حيازة الأرض والتى تشير إلى العديد من أصحاب الأملاك الغائبين ، المقيمين فى العواصم أو أى مكان آخر فالخطابات الخاصة من مصر الرومانية تعطي توضيحاً لظاهرة التغيب عن الموطن فهي تعكس ذلك بوضوح شديد فإن الرسائل الخاصة المحفوظة من أوكسيرنخوس تقدم مجموعة مفيدة ، وتسمح ببعض الافكار المستندة إلى النماذج الحديثة للتفكير فى تاريخ الهجرة والسفر في مصر في عصر الرومان.

من 357 خطاب تم فحص 82 خطاب يحتوى على مرجع للمواقع حيث كان الكتاب يوضحون (فى حالة واحدة أو حالتين أن الاسكندرية هى نقطة الكتابة ، حتى وإن لم تكن مذكورة على وجه التحديد) فى حين أن 19 رسالة تم ارسالها بوضوح من خارج أوكسيرينخوس لكن نقطة الاصل غير معروفة ، لذلك فإن 28% من الرسائل فى عينة البيانات الخاصة مكتوبة بواسطة أفراد اوكسيرنخوسيين الذين لسبب أو لأخر كانوا غائبين عن المواطن الخاصة بهم التى تبعد عن المدينة ([39])، وكانت

[39] [39] Colin Adams, (2016), Migration and Mobility in the Early Roman Empire , chapter 12, volume 23/7 ,P.264-284,.

ظاهرة شائعة ويرد فى رسالة ([40]) يرجع تاريخها إلى القرن الثالث في الفترة من (201–300 م) تنص على :

"من ريجينيس الى اخيه سيرينوس تحياتي، اريدك أن تعرف اننى اضع إكبار لك كل يوم للآلهة هنا وسوف تأتى إلينا خلال ايام قليلة . لان هناك العديد من سكان اوكسيرنحوس هنا ، ألومك لعدم الرد على رسالتى بعد ، اعطى افضل تمنياتى الى المشرف واخوك سارابامون والمربية والاسرة باكملها . اصلي من اجل صحتك شقيقى".

و الامر اللافت للإنتباه في الكثير في حالات سابقة الذكر ان هناك حالات التغيب من القرى إلى المدن او عواصم الاقاليم كانت بصورة اكثر الى حد ما فلدينا مثال نلحظ من خلاله حالة انتقال في وثيقة ([41]) يرجع تاريخها للقرن

---

[40] P. Oxy. 31. 2595. (Oxyrhynchites 201-300 AD).

Ὡριγένης Σερήνωι τῷ ἀδελφῶι
χαίρειν.
γινώσκειν σε θέλω ὅτι τὸ προσκύνημά σου <ποιῶ>
καθ’ ἑκάστην ἡμέραν παρὰ τοῖς ἐνθάδε θ[ε-]
5οῖς. καλῶς ποιήσεις ἐλθὼν πρὸς ἡμᾶς πρὸς
ὀλίγας ἡμέρας. καὶ γὰρ πολλοὶ Ὀξυριγχῖ-
ται ἔνουσι ἐνθάδε. μέμφομε δέ σε ὅτι οὔ-
πω μοι ἀντέγραψας. ἀσπάζου τὸν ἐπιστάτην
καὶ Σαραπάμμωνα τὸν ἀδελφὸν καὶ τὴν
10δεσκαλον καὶ τοὺς ἐν οἴκῳ πάντας.
ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι, ἄδελφε.

[41] P. Abinn. 42 = P. Gen. 179. (Lykopolis IV AD). P. Abin: the Abinnaeus . Archive papers of a Roman officer in the Reign of Constantins II, ed. By Bell, I., Martin, V., Oxford, 1962, No. 42
LL: 1-9 ὑπομνηστικὸν Ῥωμανοῦ δουκηναρίου
πρὸς τὸν κοντουβερνάλιον Γελάδιον
ἀπερχόμενον εἰς τ[ὸ]ν Ἀρσινοείτην·
ὥστε ἀναζητήσῃς ἐν τῇ πόλει Κρόνιον
κουρέα οἰκοῦντα ἐκῖσαι, καὶ ἀπαιτήσῃς
αὐτὸν τὸ ἀργύριον τῶν ἀλλοτρίων ἐνεχύ-
ρων ὑπὲρ ὧν ἔθηκεν καὶ ἔσχεν ἀργυρίον
μυριάδας ἑβδομήκοντα διὰ τὸ ἐσχη-
κέναι αὐτὸν ἐν τῇ Λυκω

محمد السيد رشدي : مقالة الحلاقون في مصر في العصرين البطلمي و الروماني في ضوء أوراق البردي ، مجلة ; . الشرق الاوسط (مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس)، المجلد ع العدد 24 ، 2009م، ص 139

الرابع في الفترة بين (٣٥١-٣٦١م) من اقليم أرسينوي و هي عبارة عن خطاب أرسله شخص يدعى رومانوس إلى أحد مساعديه و يدعى جيلاديوس و نفهم من خلاله أن اخد الاشخاص و يدعى كرونيوس كان يقيم بليكوبوليس و قد قام بالسفر و الهروب إلى أرسينوي بعد أن حصل على أموال و أشياء مرهونة كأمانة و ضمان تقدر ب ٧٠٠ دراخمة و هنا يطلب رومانوس أن يقوم جيلاديوس بالبحث عن كرونيوس و استرداد ما حصل عليه من أموال اثناء اقامته بليكوبوليس ، و في حالة إذا أنكر إستلام هذه الأموال سوف يتم إرسال مجموعة من الفرسان للقبض عليه ووضع الحديد بأيديه و تسليمه ، كذلك القيام بإحتجاز زوجته و ذلك لكي يعرف عاقبة السرقة.

وتوضح الوثيقة أن أعمال اللصوصية يمكن أن تساهم في سفر وهروب الأفراد من مكان لأخر، كذلك الأماكن التي يتوجه إليها الأفراد في مثل هذه الحالات المدن أكثر منها في القرى و ذلك للإختفاء وسط زحام المدن.

الخاتمة

نستنتج أن فيما تظهره الوثائق أن هناك حركة وتغيب من الأفراد عن أماكن إقامتهم لأسباب مختلفة و أن الهجرة قصيرة الأجل متوسطة المدى هى أكثر أشكال الهجرة شيوعاً ، وأن الرسائل المحفوظة يتم ارسالها جميعا من قبل اشخاص إما بعيداً عن مواطنهم كما هو الحال في أوكسيرنخوس أو مكتوبة إلى شخص غائب عن الموطن ، وهو فى حد ذاته مؤشراً لمدى شيوع السفر والهجرة .وإعتبارها دليل على الحفاظ على العلاقات بين العائلات والافراد.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

1- أبو اليسر فرح : الدولة و الفرد في مصر، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، 1994 ، ص 160-164.

2- آمال محمد الروبي : مظاهر الحياة في العصر الروماني،إجتماعيا ،إقتصاديا ، إداريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975، ص 65.

، 3- سيد أحمد علي الناصري : الناس والحياة في مصر زمن الرومان، دار النهضة العربية ،القاهرة 1997، ص343 .

; .4- محمد السيد رشدي : مقالة الحلاقون في مصر في العصرين البطلمي و الروماني في ضوء أوراق البردي ، مجلة الشرق الاوسط (مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس)، المجلد ع العدد 24 ، 2009م، ص139

5- نفتال لويس : الحياة اليومية في مصر الرومانية ، ترجمة وتعليق: آمال محمد الروبي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2005 ، ص 121.

6- يسري عبدالحكيم خليفة دياب : الزيارات العائلية في مصر في ضوء خطابات شخصية من العصر الروماني .

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- Adams, C.E.P. (2001), 'There and back again': getting around in Roman Egypt', in id. and R. Laurence (eds.), Travel and Geography in the Roman Empire (London and New York, Routledge), P. 138-166.

2- Bagnall, R. S. and B. Frier (1994), The Demography of Roman Egypt (Cambridge, Cambridge University Press, P. 65-66.

3- Bagnall, R.S. (1992), 'Landholding in Late Roman Egypt: The Distribution of Wealth', JRS 82, 128-49.

4- Bowman, A.K. (1985), 'Landholding in the Hermopolite nome in the fourth century AD', JRS 75, 137-163.

5- Braunert, H. (1964), Die Binnenwanderung: Studien zur Sozialgeschichte Agyptens in der Ptolemaer- und Kaiserzeit (Bonn, Luwig Rohrscheid Verlage).

6- Braunert, H. (1964), Die Binnenwanderung: Studien zur Sozialgeschichte Ägyptens in der Ptolemäer- und Kaiserzeit (Bonn, Luwig Röhrscheid Verlag).

7- Colin Adams, (2016), Migration and Mobility in the Early Roman Empire , chapter 12, volume 23/7 ,P.264-284,.

8- Hanson, A. (1974), 'Lists of Taxpayers from Philadelphia (PMich. inv. 879 and PPrinc. I 14)', ZPE 15.

9- Horden, P. and N. Purcell (2000), The Corrupting Sea: A Study of Mediterranean History (Oxford, Oxford University Press).P.382.

10- J. Schwartz, (1961) Les Archive de Sarapion et ses Fils Le Caire.

11- Jördens, A. (2009), Statthalterliche Verwaltung in der römischen Kaiserzeit: Studien zum praefectus Aegypti (Stuttgart, Franz Steiner Verlag), P. 304-330.

12- Lewis, O. (1959), Five Families: Mex.

13- N. Lewis and M. Reinhold, Roman Civilization, Vol II , PP 374-375.

14- Naphtali Lewis, (1983), Life in Egypt under Roman Rule, Clarendon Press, Oxford. P. 49.

15- Rathbone, D.W. (1990), 'Villages, Land and Population in Graeco-Roman Egypt', PCPhS 36, P.114-119.; Blouin, K. (2014), Triangular Landscapes: Environment, Society, and the State in the Nile Delta under Roman Rule (Oxford, Oxford University Press)P.243-266.

16- S. L. Wallace, (1938), Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian , London, pp 116-134.

17- Scheidel, W. (2001), Deathon the Nile: Disease and Demography in Roman Egypte (Leiden, Brill).